

## كلمة الأب سليم دكاش في حفل زفاف جوي وميشال يوم السبت، أول أيلول ٢٠١٢

عزيزي جوي وميشال،

١. في نهاية هذه الرتبة وبعد البركة الختامية من الله عزّ وجلّ، سوف يأتي الأحباء نحوكما للتهنئة والتبريك وإلقاء كلمة التوفيق. والواقع أنّ كلمة ودعاء التهنئة ليست من الشكليات أو أمرًا هامشيًا فقد دخلتما إلى هذه الكنيسة فردين اسمهما جوي وميشال وها سوف تصبحان زوجين مرتبطين بعهد الحبّ وميثاق الأمانة، وتخرجان من هذه الكنيسة التي اخترتموها لاحتفال تكليكما زوجين وقد أصبحتما جسدًا واحدًا، وكأنكما تولدان ولادة جديدة، بالمعمودية يولد الطفل لوحده ولادة جديدة ويصبح من المسيح وللمسيح. في سرّ الزواج، اثنان يولدان ولادة جديدة ويصبحان جسدًا واحدًا، يرافق هذا الجسد الواحد أدعية الأهل إيمان والحايك. تخرجان من هذه الكنيسة وأنتما تحملان وعدًا بأن تكتبنا منذ الآن، منذ هذه الساعة تاريخًا مشتركًا عنوانه تاريخ الحبّ والحياة الزوجية بين جوي وميشال، ورجاؤنا كما رجاؤكم أن يكون كتاب التاريخ هذا الذي سوف تكتبانه تاريخًا مشرقًا مفرحًا مشعًا مقدسًا أيّ أن يمسك الربّ أيديكما لتكتبنا قصة الحبّ والفرح بينكما. اليوم تبدآن تاريخ الأمانة المشترك. وإذا عدت إلى الجملة التي صدرت بطاقة الدعوة نقرأ إنكما سوف تقولان نعم من دون تشكيك أو شكّ وبالثقة التامة.

٢. كتاب التاريخ هذا قصة جديدة قديمة وربما أعرف بعض الصفحات منه على أنّ الكثير منه هو سرّ بينكما لا يراه سوى الله عزّ وجلّ. قصة جديدة بدأت منذ سنتين عندما التقت النظرة بالنظرة وعرف ميشال أنّ جوي هي مميّزة في قلبه وعقله وعرفت جوي أنّ ميشال يناديها للسير معه في مغامرة العمر. وأنا شاهدكم أنّ الأهل والأصحاب شاهدون، كم أنّ الفرح وكم أنّ الجدّة رافقا المهندس ميشال والدكتورة جوي في مسيرتهما من اللقاء الأول والثاني حتى احتفال الخطوبة منذ أشهر. فالفرح عبرتما عنه بابتسامة دائمة راضية بالرغم من تعب العمل والدراسة والسفر وقلق التحضيرات للعرس، والجدّة عبرتما عنها بهذا الاتفاق بينكما بكثير من البساطة والاحترام المتبادل والحكمة والتواصل...

٣. وكتاب التاريخ هذا قصته أيضًا قديمة منذ أن استقبلتُ يومًا العزيزة جوي الطفلة في مدرسة سيّدة الجمهور وقد رافقتها من سنة إلى سنة في سرّ الحياة تكبر وتنمو في جوّ العائلة المؤمن وفي العلم واكتساب القيم والفضائل، وأنا متأكد أنّ ما أقوله في جوي هو ما أجده في العزيز ميشال، لأنّ الشخصية صاحبة القلب

الكبير والروح الحلوة تلتقي بديهياً وطوعاً بالشخصية التي تماثلها وتتشارك معها في الكثير من المبادئ والقيم الأخلاقية والروحية والتفاصيل وخصوصاً في النظرة إلى الحياة وإلى معنى الحياة.

٤. إلا أن هذه الصفات، أيها العزيزان ميشال وجوي، لا تكفي إن لم يكن الزواج مؤسساً على روحانية عميقة هي روحانية الاتحاد بيسوع المسيح، كما العذراء مريم كانت متحدة بيسوع الكلمة في عرس قانا الجليل، حيث إنَّها وضعت حاجات الناس والعروسين الجديدين في قلبه واثقةً بأنَّه سوف يحوّل الماء إلى الخمر الجيدة. ومع عروسي قانا الجليل، تناولوا يا عزيزي ميشال وجوي اليوم الخمر الجيدة الجديدة من يد يسوع المسيح نفسه، تناولوا الروح الجديدة، التي أسست وتؤسس وتثبت الزواج المسيحي والتي يتحدث عنها القديس بولس في رسالته إلى أهل قورنثية : الصبر والمشاركة في كل شيء والمصارحة والمصالحة وحمل الصليب معاً كجسد واحد، كقلب واحد كفكر واحد، لا كل واحد بمفرده. الأمانة والثقة المتبادلة، إنَّها الفضائل المسيحية الأساسية التي تثبت الزواج على الصخرة. الزواج المسيحي يجعل من العروسين جسداً واحداً، أيّ أنّه يجعلهما هيكلاً لله، فاعملاً دوماً لتثبيت هذا الهيكل وجعله مرتباً جميلاً مليئاً بالثمار اللذيذة.

اليوم هو يومكما، سوف تتذكرانه كل أيام حياتكما. وهذا اليوم يجعل من حياتكما حياةً واحدةً بجلوها ومرّها بأفراحها وأتراحها بصعوباتها ومنافعها. فأطلب من شفيع هذه الكنيسة مار يوحنا المعمدان مار مرقس أن يبارك معي زواجكما فيكون هذا الزواج شاهداً على محبة المسيح كما كان مار يوحنا المعمدان شاهداً على مجيء الرب يسوع. عودة إلى هذه الكنيسة ولو بالسنة مرّة واحدة لأنَّها هي التي تحضن منذ اليوم العهد الذي سوف يقوم بينكما فتتذكرا الفرح الذي عشتماه وتجدوا عقد المحبة بين قلبيكما. فهذه الكنيسة هي أثرية أيّ أنّها قديمة وقائمة على الصخرة إلا أنّها أثرية بمعنى أنّها تترك أثراً فينا وعلينا، أثر يسوع المسيح الباقي دائماً وأبداً على الجميع، على العازبين والعازبات لكن خصوصاً على المتزوجين.

فالتهاني كلّ التهاني، والتمنّيات بالتوفيق والسعادة والنجاح في كلّ شيء، وصلاتي وصلاة الآباء ترافقكما من أجل أن يعمّ الخير وثمار المحبة كلّ خطوة من خطوات دربكما الطويل إن شاء الله، من دون أيّ عثار، لا بل المليء بالعلاقة الطيبة بينكما وإيمان ثابت على الصخرة ورجاء بأن تعيشا دوماً كلمة التطويات : "طوبى للودعاء فإنهم أبناء الله يدعون".